

## حول قوة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية

د. سمير دياب

رئيس الحلقة الدراسية لفكر زوتشيه في لبنان

في 9 أيلول من العام 1948، تأسست جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، ليسجل التاريخ ولادة بلد حقيقي للشعب لأول مرة في تاريخ هذا البلد صاحب التاريخ العريق. لقد شكل هذا التأسيس منعطفاً بالغ الأهمية في حياة الأمة الكورية، إذ تحولت بعده جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية إلى بلد مستقل سيد بعد الحرمان والمعاناة، فكوريا تحولت إلى بلد ثوري اشتراكي مستقل يقوم على إرادة جماهير الشعب، فكان ذلك قوة ملهمة ودافعة لقيام دولة قادرة قوية تلعب دوراً هاماً على الصعيد العالمي.

لقد تأسست جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية في وقت بالغ الخطورة، إذ لم يكن تأسيسها بالأمر السهل في ذلك التاريخ، لأن الساحة العالمية آنذاك كانت تشهد نهاية الحرب العالمية الثانية ومحاولات الولايات المتحدة الأمريكية تجسيد أطماعها على أرض الواقع في السيطرة على كوريا.

إن التاريخ يؤكد أن تأسيس هذا البلد العظيم إنما حدث وظهر على أرض الواقع نتيجة تواجد قائد فذ امتلك بعد نظر وفكر نير ثاقب، هو الرئيس **كيم إيل سونغ** مؤسس الجمهورية بفضل فكره ومآثره العظيمة، والتي كانت الأساس في قيام الجمهورية وبناء الدولة الاشتراكية العصرية التقدمية والحفاظ على الكرامة والاستقلالية.

لقد اعتبر الرئيس الراحل **كيم إيل سونغ**، وفي وقت مبكر جداً من حياته، مهمة حماية مصير شعبه كإحدى المهام الأكثر خطورة وأهمية. وأبدع الرئيس الراحل فكرة زوتشيه، الفكرة الهادية الصحيحة التي أمدت - وما زالت تمد - الشعب الكوري بزاد فكري وروحي وإيمان لا يقهر رغم كل الصعاب والمحن، وجعلته قادراً على تحدي أعنى قوى العالم المتجسدة بالولايات المتحدة الأمريكية، هذا البلد الاستعماري الذي لم يترك فرصة ومنذ تأسيس جمهورية كوريا الديمقراطية إلا ويحاول فيها وأد وعرقلة نموها والنيل من صمود شعبها. ولكن العالم كله، من ناحية أخرى، يدرك تماماً أن جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية الصامدة بقياداتها العظيمة بدءاً بالرئيس الراحل **كيم إيل سونغ** ومن ثم القيادة الحكيمة للراحل **كيم جونغ إيل** واليوم بقيادة الرفيق المحترم الغالي **كيم جونغ وون** تحدثت عبر تاريخها وتتحدى اليوم المؤامرات

والتصرفات الطائشة الرعناء لهذه القوة الإمبريالية التي لم تتمكن - ولن تتمكن - من النيل من جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية وصمود شعبها.

لقد نجحت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية في بناء الدولة الاشتراكية القادرة، وهذا إن دل على شيء، فهو يدل على صوابية النهج الاشتراكي.

منذ تأسيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، بدأ الشعب الكوري يتقدم بخطوات واثقة وفعالة على طريق بناء الاشتراكية، وتحولت كوريا بالفعل إلى دولة ذات وزن على الساحة الدولية، فقد امتلكت القدرات الدفاعية معتمدة على الذات، وأصبحت دولة قوية وقادرة على إفشال وصد أية محاولة للعدوان من جانب الطامعين والمعتدين، وأصبح الجيش الشعبي الكوري بفضل سونكون يؤدي دوراً هاماً وأساسياً وكقوة رئيسية لبناء الدولة القوية المزدهرة، فالجيش يسهم وينجز الأهداف الأكثر أهمية في البناء الاقتصادي.

لقد أبدعت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية وبشكل واضح ومذهل في كل المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وغيرها، لأنها أعطت الأهمية القصوى للعلم وللتقانة وحققت منجزات هائلة على صعيد التقدم العلمي.

لقد أطلقت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية الأقمار الصناعية مختلفة الأهداف بنجاح وبقدرات ذاتية، على الرغم مما عاناه الشعب الكوري من جراء الكوارث الطبيعية المدمرة ومؤامرات الأعداء لمحاصرتها والتضييق عليها، الأمر الذي أدهش العالم وعبر بما لا يدع مجالاً للشك بأن كوريا بلد يمتلك ناصية العلم والتقدم التقني، مدهشاً العالم وحائزاً على إعجابه وتقديره.

وفي الوقت الراهن تستمر جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية بالعمل على تحسين حياة الشعب في جميع المجالات، إذ تؤمن الدولة للشعب كل مستلزماته. ومن الجدير والمهم أن نشير إلى نقطة بالغة الأهمية، رداً على الوسائل التي تنتشر الأكاذيب ظلماً وعدواناً عن الحريات في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، ففي هذا البلد يتمتع جميع أفراد المجتمع بالحرية السياسية ويمارسون حقوقهم بملء إرادتهم. ومن يطلع على الواقع ضمن الوطن الكوري يدرك تماماً أن الشعب الكوري يعيش حياة محترمة وبكرامة يحلم بها معظم شعوب دول العالم. ومن تجربتي الشخصية، وللإنصاف، ومن خلال زيارتي لهذا البلد الحبيب والشعب الطيب أكثر من مرة، ولقاءاتي المتكررة مع مختلف شرائح الشعب، أقول مؤكداً لقد شاهدت كل ما كتبته على أرض الواقع، ولم أكتب وأصف كل ما شاهدته ولمسته حقيقة، لأنه يحتاج الكثير من الصفحات، فالإنجازات أكبر وأكثر من أن توصف، وهذا ليس غريباً في بلد

مبني على أساس فكرة زوتشيه التي تقدر الإنسان وتضع جماهير الشعب في المقام الأول،  
فجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية هي بلد حقيقي للشعب يضمن جميع حقوقه وكرامته على  
نحو شامل.

إن جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية تشهد اليوم تلاحم الشعب كله حول حزبه وقائده  
بترأس.

فالعالم اليوم بأمس الحاجة إلى قادة عظام، يقودون شعوبهم إلى طريق الحرية والكرامة،  
إلى قادة يقولون «لا» للولايات المتحدة الأمريكية في سعيها الطائش والأثاني لتمزيق العالم  
والسيطرة عليه لاستغلال خيراته ومقدراته واستعباد شعوبه. إن العالم اليوم بحاجة إلى رجال  
حقيقيين مثل القائد العظيم **كيم جونج وون** والقائد الحكيم الرئيس بشار الأسد. فالعالم اليوم  
يحتاج لتكاتف هؤلاء القادة الكبار لإسقاط مخططات الإمبريالية الأمريكية وفي تحقيق النصر  
واستعادة الكرامة ونيل الحرية للشعوب.

أيها الشعب الكوري العظيم، إن تمسككم بقيادة القائد الفذ **كيم جونج وون**، سيجعل على  
الدوام حياتكم في أوج انتصارها وازدهارها. انتصار بدأ بالتحريم من الاستعمار في 15 آب  
1945، سينتهي بالتأكيد في تحرير شبه الجزيرة الكورية كاملاً وتحقيق أمل الشعب الكوري  
العظيم وتطلعاته في تحقيق وحدته المنشودة على أرضه.

وأخيراً نؤكد ومعنا كل أحرار العالم أن أمة فيها قائد مثل «**كيم جونج وون**» لن تعرف  
إلا النصر والازدهار والتقدم.

أيها الشعب الكوري العظيم، من قلوبنا، نحن اللبنانيون الذين نعاني ما نعانيه من بغي  
وظلم الإرهاب الأمريكي والرجعية العربية منذ سنوات، ومن خلفنا كل القوى العالمية التقدمية  
المحبة للعدل والسلام والتواقة والمتطلعة دوماً للاستقلالية، نقول لكم كل التهاني والتبريكات.  
هنيئاً لكم بالرفيق **كيم جونج وون**، المحافظ بأمانة على الفكر الخلاق والإرث التاريخي  
الثوري العريق. هنيئاً لكم وأنتم تسيرون خلفه شعباً وحزباً، هنيئاً لكم بالقائد الحكيم ذي الإرادة  
الصلبة، المناضل المتمرس الذي يقود بلده نحو النصر والظفر على الرغم من كل المحن  
والمآسي والعقوبات والمؤامرات، متمسكاً بالثوابت التي أسسها الرئيس الراحل **كيم إيل سونغ**،  
والتي أرساها القائد الراحل **كيم جونج إيل**.

إلى الأمام أيها الشعب العظيم مستمرين في انتصاراتكم، وستبقى جمهورية كوريا  
الديمقراطية الشعبية، الدولة القادرة على الإبداع والتطور الملفت للنظر والوقوف في وجه أي

عدو طامع في شبه الجزيرة الكورية وصولاً إلى تحقيق وحدة شطري الأمة الكورية على أرضها.